الدعاء وأثره في تزكية النفوس

د.يوسف بابكر الشيخ

مستخلص البحث :

الحمد لله الذي جعلنا من الذين يدعون ربهم رغبة، ورهبة، وسراً، وعلانية ونجمل مستخلص هذا البحث في النقاط التالية :

١- البحث في الدراسات الإيمانية لا ينتهي لأنه يستمد قوته من الذكر وهو القرآن الكريم انطلاقاً من قوله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر الآية ٩.

٢- الدعاء قيمة إيمانية وهو مركز العبادات ولا تقوم العبادات إلا به.

٣- بالدعاء ننال الرضاء، ونزكي النفوس ويساعد في تربية النشء تربية سليمة.

٤- قيمة التواضع والخضوع لله سبحانه وتعالى تستمدها من قيمة الدعاء.

٥- نشر الفضائل من خلال آداب الدعاء، والغاية تزكية النفوس بالدعاء بالإسلام والإيمان والتسليم بقضاء الله وقدره خيره وشره.

* أستاذ مشارك، كلية الدعوة ، جامعة أم درمان الإسلامية.

Abstract:

Blesses to Allah who created us to be among those who supplicate their God desirably , concealledly , frighteningly and publicly .I sum up the themes of the research in the following points:

1. Researching in spiritual studies will never expire as it derives its strength from the zikr (the holy Quran), referring to the verse (we have reveallled yhe zikr and it will be surely preserved by us)
2. Supplication is a spiritual value which constitutes the core of all religious ceremonies ,so ,all the whorshippings are initiated on it.
3. Sastisfaction is obtained by benefiting of supplication ,it can purify our souls and help in bringing -up descendents in good behaviour .
4. Values of modesty and submission to Allah are extracted from supplication .
5. Promoting all favoured virtues with exploiting the rituals of supplication , to approach the aim of purifying souls and endorsing Alla,s fate and decree both good and evil.

المقدمة :

الدعاء وأثره في تزكية النفوس

في البدء الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فالدعاء هو الطلب من الله سبحانه وتعالى، فالداعي أي الطالب طيب النفس والمتكبر على الدعاء خبيث النفس ، وهو أمر من الله سبحانه وتعالى حيث قال : **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ٦٠)** سورة غافر، الآية ٦٠.

(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ) سورة البقرة ، الآية ١٨٦

أولاً : أسباب اختيار الموضوع :

لأسباب كثيرة ، ولكن من أهمها أن الدعاء قيمة إيمانية تقوم عليها كل العبادات الصلاة، والصوم ، والزكاة، والحج، ولذا ذكر أن الدعاء هو مخ العبادة، وفي رواية الدعاء هو كل العبادة وهذا في قوله تعالى : **(قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)** سورة الفرقان ، الآية ٧٧.

وكان هذا الموضوع في ذاكرتي، ولكن ركزت على قيمة الدعاء في تزكية النفوس فالدعاء يزكي النفوس وينقلها إلى جو السعادة والرضاء.

ثانياً : أهداف البحث :

هذا البحث يهدف لإعلاء قيمة الدعاء، والغاية من هذا الدعاء تزكية النفوس وحملها على الرضا، والقناعة والصبر على مرضاته فتدعو الله بالثناء، والشكر في السراء، والضراء، وأنا اعتبر هذا البرنامج مدرسة روحية، وجدانية، غايتها السعادة في الدنيا والآخرة .

ثالثاً : فروض ومشكلة البحث :

وهذا البحث يساعدنا في حل مشكلة تجنب الغفلة في العبادة والدعاء لأن الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (الكهف: ٢٨)، ومن شروط إجابة الدعاء الحضور ، والإيقان بالإجابة ، فإنه لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاهٍ .

فكل غافل لا يقبل منه دعاء، ودعوة صادقة لتثبت القلوب على الذكر، والشكر وهذا لا يأتي إلا من بعد الدعاء والرجاء.

رابعاً : منهج البحث:

لقد اتبع الباحث في منهجه البحث الوصفي التحليلي الاستقرائي للوصول إلى الحقائق اليقينية الثابتة التي هي من أصول الدين وهي ترسيخ قيمة الدعاء الإيمانية في نفوس المسلمين.

خامساً : الدراسات السابقة:

لقد وجدت كثيراً من الدراسات في شكل أطروحات ماجستير ودكتوراه وبحوث مكتوبة في شكل كتب، وهي تتحدث عن دلالات الدعاء ، وكذلك استخراج آيات الدعاء من الناحية النحوية والصرفية ، وتزكية النفوس بالمال ، وتزكية النفوس بالتربية ، ولكنني تناولت الدعاء ، وتزكية النفوس، فشملت الدعاء وسيلة والتزكية غاية .

سادساً : خطة البحث وتشتمل على الآتي :

أولاً : المقدمة :

المبحث الأول : مفهوم الدعاء .

المطلب الأول : الدعاء لغة.

المطلب الثاني : الدعاء في الاصطلاح .

المبحث الثاني : حكم وآداب وأوقات الدعاء.

المطلب الأول: حكم وآداب الدعاء.

المطلب الثاني : أوقات الدعاء.

المبحث الثالث : مفهوم تزكية النفوس:

المطلب الأول: التزكية لغة.

المطلب الثاني : التزكية في الاصطلاح.

المبحث الرابع : الدعاء يزكي النفوس.

الدعاء بالإسلام ، والإيمان ، والرضاء يزكي النفوس.

المطلب الأول: الدعاء بالإسلام يزكي النفوس.

المطلب الثاني : الدعاء بالإيمان يزكي النفوس.

المطلب الثالث : الدعاء بالرضاء بالقضاء يزكي النفوس.

الفهارس والمراجع .

١- فهرس الآيات .

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الموضوعات.

ثامناً : الخاتمة والنتائج .

المبحث الأول

مفهوم الدعاء

المطلب الأول: الدعاء لغة:

دعاء لفظ عربي أصله (دعاءٌ) من دعوت إلا أن الواو ما جاءت بعد الألف همزة لذا فالدال، والعين، والحرف المعتل أصل، ومصدر الفعل دعاء الثلاثي (دعوة، ودعاء) يقال (دعا) (يدعو) (دعوة)، والمفعول (مدعو) وجمع اسم الفاعل منه دعاة، وداعون كقضاة، وقاضون(١).

والدعاء هو النداء، ودعا العبد ربه واستغاثه واستعان به رجاء منه الخير، والدعوة إلى القتال، وإلى الصلاة، وعمل الخيرات(٢).

والدعاء بمعنى النداء يشمل قاعدة عريضة، وللدعاء في القرآن الكريم عدة وجوه تدور حول المعنى المتقدم، ومنها قوله تعالى في معنى النداء (**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**) سورة آل عمران الآية ٦١ وفي قوله تعالى: (**لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا**) سورة النور الآية ٦٣. وفيه قولان:

أولاً: لا يدعون باسمه صلي الله عليه وسلم .

وثانياً: لا تجعلوا دعاءه بينكم كدعاء بعضكم بعضاً(٣).

وكذلك ورد الدعاء، والنداء في مواضع أخرى في قوله تعالى: (**وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ**) سورة البقرة الآية ١٧١ .

والدعاء بمعنى العبادة في قوله تعالى: (**وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**) سورة الكهف الآية ١٤ .

وفي قوله تعالى: (**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ**

إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) سورة البقرة الآية ١٨٦.

ونزلت هذه الآية أن إعرابياً قال: يا ر سول الله : أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت النبي صلي الله عليه وسلم فأنزل الله سبحانه وتعالى قرآناً، (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) وعندما نزلت هذه الآية ....

قال الناس لو نعلم أي ساعة ندعو(٤).

والدعاء في جوهره طلب الطالب للفعل من غيره.

المطلب الثاني: معنى الدعاء اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح دعاء الرجاء، والمسألة، والطلب وهو ما ينتفع به الداعي من جلب نفع أو كشف ضر أو توبة أو استغفار، وغيرها، ودعاء التعبد وعن النعمان بن بشير عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: الدعاء هو العبادة وقد روى هذا الحديث عن أنس بلفظ الدعاء مخ العبادة، رواه أبوداؤود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح(٥).

وفي معنى العبادة قال القاضي عياض أي هو يعني الدعاء العبادة الحقيقية التي تستحق أن تسمى عبادة لدلالته على الإقبال على الله سبحانه وتعالى، والإعراض عما سواه، ومعنى المخ مخ الشيء خالصهُ وكنهه، وما يقوم به، والمعنى الشامل أن العبادة لا تقوم إلا بالدعاء كما أن الإنسان لا يقوم إلا بالمخ(٦).

وللدعاء أهداف: ومجالات، ومقامات، ... تختلف باختلاف الحاجات، والزمان، والمكان، والطالب: أي (السائل).

والدعاء قيمة إيمانية عرفتها الشعوب على لسان رسلها فرسخت في وجدان الطائعين لله سبحانه وتعالى، ولرسله فكانت لهم خير الزاد، والعون.

وشفيت برفعتها نفوس العاصين عن طاعة الله، ورسله انطلاقاً من قوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين)(سورة غافر الآية ٦٠).

ولقد ورد ضمن تعريفات الدعاء الإيمان..

فلقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما الدعاء بالإيمان محتجاً بقوله تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) سورة الفرقان الآية ٧٧. وقال دعاؤكم إيمانكم.

ويقول الخطابي في تعريف الدعاء: (حقيقة الدعاء استدعاء من ربه العناية، واستمداده إياه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه، والبراءة من الحول، والقوة، والبراءة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله، وإضافة الحول والكلام إليه(٧).

المبحث الثاني

حكم وآداب وأوقات الدعاء

المطلب الأول: حكم وآداب الدعاء:

أولاً: حكم الدعاء:

أمر الله سبحانه وتعالى عباده أن يسألوه ويدعوه، ووعدهم بالإجابة، وتوعد المتكبرين بالعذاب، قال تعالى: (**إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**) سورة غافر الآية ٦٠. .

والدعاء واجب من منطلق أن الله سبحانه وتعالى أمر به، وهو في حكم العبادة لأن العبادة تقوم على الطاعة، والرجاء، وهو توحيد الله سبحانه وتعالى بالإلوهية: وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بأفعال العباد كالصلاة، والنذر، والدعاء، والعبادة في كافة أوجهها.

واستجابة لقوله تعالى: (**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ*صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**) سورة الفاتحة الآيات ٦-٧.

وفي حكم الدعاء، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء) [٨].

ومن لم يدعُ الله سبحانه وتعالى غضب الله عليه[٩].

وكذلك نجد الشمول في حكم الدعاء، ونجده في حديث السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك رواه أبوداؤد بإسناد جيد، أي الأدعية القليلة الألفاظ الجامعة لجليل المعاني[١٠].

ثانياً: آداب الدعاء:

والحكمة من آداب الدعاء أن الإنسان يدعو الله سبحانه وتعالى الذي خلق الكون، وما فيه من مخلوقات شتى، ويرجو رحمته، ويخاف عذابه انطلاقاً من قوله تعالى: (**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)** سورة الأنبياء الآية ٧٣.

ومن آداب الدعاء أن يدعو العبد ربه مستقبلاً القبلة ويرفع يديه في ذل، وأن يوقن بذلك في نفسه بعيداً عن الرياء بل يكون خالصاً لرب العالمين لثبوت ذلك عن النبي صلي الله عليه وسلم وأن لا يرفع صوته في الدعاء فإن الداعي يدعو رباً سميعاً عليماً بذات الصدور في الليلة الظلماء، وفي هذا يقول الرسول صلي الله عليه وسلم (أيها الناس إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب) متفق عليه(١١).

ومن آداب الدعاء حضور القلب إذ أن الله لا يقبل الدعاء من غافل لاهٍ، والصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم والجزم في المسألة، والعزم وتوخي الحلال، واجتناب أكل الحرام: التضرع والخشوع، والرَّهبة. قال تعالى: **(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)** سورة الأنبياء الآية ٩٠.

ومن آداب الدعاء عدم الدعاء على النفس والولد والمال والخادم، وأن يسأل الله وحده لا يسأل غيره.

ومن آداب الدعاء الحمد والثناء مثال: الحمد لله اللهم لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا، ولك الحمد بالنعم، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله صلي الله عليه وسلم :(اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نغمتك، وجميع سخطك) (١٢).

ومن آداب الدعاء التوبة، والإقرار بالذنب مثال ذلك اللهم إني أستغفرك

إنك كنت غفاراً اللهم عاملني بعفوك ولطفك، ومغفرتك، ورحمتك اللهم قني شر نفسي، وشر الشيطان وشركه اللهم إني اعترف لك بذنوبي فلست قوياً فأنتصر، ولا بريئاً فأعتذر، ولكني مقر. وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم (علمني دعاءً أدعو به في صلاتي قال: قل اللهم إني ظلمت نفس ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فأغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) متفق عليه[١٣].

والتوسل لقبول الدعاء، وهو التوسل بالحمد والثناء عليه وتمجيده سبحانه وتعالى، والتوسل إليه بعبوديته، وتوحيده وهذا دعاء النبي صلي الله عليه وسلم الذي كان يدعو به إذا قام من الليل (اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت ولك خاصمت، وإليك حاكمت فأغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت. فذكر التوسل إليه بحمده والثناء عليه، وبعبوديته ثم سأله المغفرة له[١٤].

المطلب الثاني: أوقات استجابة الدعاء:

* عند ختم القرآن الكريم لقول الرسول صلي الله عليه وسلم (من ختم القرآن الكريم فله دعوة مستجابة) [١٥].

وعند التقاء الصفوف لقول الرسول صلي الله عليه وسلم :(الدعاء لا يرد عند النداء، وعند البأس وتحت المطر) [١٦].

وعلى المسلم أن يختار أوقات الإجابة في دعائه، وهو في السجود فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وفي وقت السحر، وهو الثلث الأخير من الليل حين ينزل رب العالمين نزولاً يليق بذاته سبحانه وتعالى وينادي عباده هل

من مستغفر فأغفر له هل من داع فأجيبه، وقال صلى الله عليه وسلم (إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله وذلك في كل ليلة) رواه مسلم(١٧).

ودعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب، ويوكل الله سبحانه وتعالى ملكاً فيقول له، ولك بمثل ما دعوت به لأخيك(١٨).

وبين الآذان والإقامة فالدعاء بين النداء والصلاة وإقامتها مستحب لذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم (الدعاء بين الآذان والإقامة مستجاب فأدعوا) (١٩).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة وأعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب لاهٍ غافل) (٢٠).

والدعاء وقت الشدة والضرورة كما جاء في الحديث القدسي، وفي قوله حدثنا أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي) (٢١).

ولا يرد القضاء إلا الدعاء، وفي الحديث المشهور، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم :(لا يرد القضاء إلا الدعاء)(٢٢).

والدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض(٢٣).

وكذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء وقت الكرب، والنوازل، وهذا نجده في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب (لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب الأرض ورب العرش الكريم) (٢٤).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قيل للرسول صلى الله عليه وسلم:

أي الدعاء أسمع قال: (جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح[٢٥].

وأن النبي صلي الله عليه وسلم كان يدعو عند النوم، وعند الصحو من النوم بقوله: عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد، وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) ورواه الترمذي، وأبوداؤد[٢٦].

والحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور[٢٧].

المبحث الثالث

مفهوم تزكية النفوس

المطلب الأول: التزكية لغة:

والتزكية أصلها في اللغة من الفعل زكا، وهي تأتي لمعان عدة، ومتعددة منها الزكا، والنما، لقوله الله سبحانه وتعالى: (**فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**) سورة الشمس (٨-١٠)

ومن خلال العرض السابق لمعنى التزكية في اللغة، والتي أصلها زكا، وزكاة اتضح لنا أنها تتفق مع ما سبق ويراد بها النماء، والزيادة في كل مجال من المجالات المعنوية، والمادية، وثاني بمعنى الإصلاح الداخلي للنفس الإنسانية، والإصلاح الخارجي لها.

وغاية التزكية تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى واستكمال مراتب الحب، والذل لله عز وجل، واستسلام ظاهر العبد، وباطنه لله سبحانه وتعالى[٢٨].

ويقول ابن القيم رحمه الله : (علم التزكية سبك العبودية طلباً لإخراج ما فيها من الخبث، والغش) ونجد أن الأستاذ سعيد حوى يعرفها بقوله (تطهر، وتُخلق وتحقق) [٢٩].

المطلب الثاني: التزكية في الاصطلاح:

وتعد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (**فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**) سورة الشمس، الآية ٧.

والمعنى آتاها، وسوى أعضاءها، وركب فيها الروح، وجعل فيها القوى النفسية الهائلة والإدراكات العجيبة، وجعلها مستقيمة على الفطرة كما في الحديث (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه) [٣٠].

(**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**) سورة الشمس الآية ٨.

أي عرفها وأفهمها حالها، وما قيمتها من الحسن، والقبح.

(قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) سورة الشمس الآية ٩-١٠.

أي من زكى نفسه، وأنماها، وأعلاها بالنفوس فإذا بكل مطلوب، وخطر بكل محبوب.

وقد خاب من دساها أي خسر من أغواها، وأحملها عند الله، ولم يشعر بحق الله بالطاعة، والعمل الصالح[٣١].

وكذلك نجد المعنى الاصطلاحي للتزكية في قوله تعالى: (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة الجمعة الآية ٣.

وفي قوله تعالى في معنى الأميين العرب من كان يحسن الكتابة، ومن لا يحسنها لأنهم لم يكونوا أهل كتاب، الأمي الذي لا يقرأ، ولا يكتب.

يتلو عليهم القرآن الكريم، ويزكيهم أي يطهرهم من دنس الكفر، والذنوب، وسوء الأخلاق وقيل يجعلهم أذكياء القلوب بالإيمان، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، أي بالقرآن والسنة، والفقه في الدين، وهذه كلها من موجهات تزكية النفس وجعلها زاكية، ومنفقة في الدين، وعالمة بحقائق الشريعة السمحاء، وفي قوله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ) سورة البقرة الآية ١٥١، تفسير سورة الجمعة.

ومن خلال النظر في بعض كتب التفسير عند الآيات التي ورد فيها لفظ التزكية نجد للمفسرين آراء، وأقوالاً ألا وهي.

١- التزكية هي تطهير النفس من الشرك، وعبادة الأوثان، والدليل على ذلك في قوله تعالى.

٢- التزكية هي تربية القلب، وتنميته بالكمال.

والدليل على ذلك قول الرسول صلي الله عليه وسلم (اللهم إني أسالك الهدى، والتقى، والعفاف والغنى) [٣٢].

٣- وتزكية النفس بالصالحات، وترك السيئات وأعمال البر والتقوى.

٤- تزكية النفس بالذكر، وذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) سورة الأحزاب الآية ٤١-٤٢.

ولأجل تزكية النفس فعلى المسلم أن يتجنب المعاصي الظاهرة والباطنة كبيرها، وصغيرها فكثيراً ما تجر الطاعة إلى طاعة والمعصية إلى معصية، ومن أهم ما ينبغي أن ينتبه إليه المسلم المعاصي غير الحسية كمعاصي القلب، واللسان فكثيراً ما يكون الإنسان حاسداً أو معجباً بنفسه أو متكبراً وهو لا يشعر كما أنه كثيراً ما يقع في الغيبة، والنميمة، وهو غافل[٣٣].

المبحث الرابع

الدعاء يزكي النفوس

الدعاء بالإسلام، والإيمان، والرضا يزكي النفوس.

المطلب الأول: الدعاء بالإسلام:

والدعاء بالإسلام نجده في دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام **(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)** سورة البقرة الآية ١٢٨.

وقال ابن جرير يعنيان بذلك واجعلنا مسلمين لأمرك خاضعين لطاعتك ولا نشرك معك في الطاعة أحداً سواك ولا في العبادة غيرك، واجعلنا مسلمين هما كانا مسلمين ولكن سألاه الثبات على الإسلام فكان الدعاء بالإسلام، وهو معنى جامع لكل ألوان الخضوع، والعبادة[٣٤].

ونجدها بمعنى التحية، والسلام والحمد في قوله تعالى: **(دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** سورة يونس الآية ١٠.

(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة الأحقاف الآية ١٥.

وورد الدعاء بالإسلام في أحاديث كثيرة منها حديث أبن عباس (وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فأغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، وزاد بعض الرواة ولا حول، ولا قوة إلا بالله) متفق عليه.

ومما تقدم نجد أن نصوص هذا الحديث شملت الإسلام وموجهاته، والاستسلام لله سبحانه وتعالى في كل الأمور وهذه نعمة من نعم الله تعالى على عباده حتى لا يكون في نفسه شيء سوى الاستسلام لله سبحانه وتعالى[٣٥].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم (إذا أتيت إلى مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على جنبك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري غليك رغبة ورهبةً إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك)[٣٦].

وفي قصة سيدنا يوسف عليه السلام (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) سورة يوسف آية ١٠١.

المطلب الثاني: الدعاء بالإيمان يزكي النفوس

وفي دعاء سيدنا نوح عليه السلام (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) سورة نوح الآية ٢٨.

وفي قوله تعالى: (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[٣٧]. وفي قوله تعالى: (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) سورة آل عمران الآية ١٦.

وفي قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة الأحقاف الآيات ١٣-١٤.

وفي قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) سورة الرعد الآية ٢٨.

وفي قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ) سورة آل عمران الآية ١٩٣.

ونجد تزكية النفوس بالإيمان في قوله تعالى: (إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) سورة الشعراء، الآية ٥١ .

وهذا دعاء لله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الذي تمتع بالإيمان، وكان أول المؤمنين، ولماذا يغفر لنا خطايانا لأننا أول المؤمنين، وهذه دعوة للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ونجد دعاء النجاة بالدعاء بالإيمان في قوله تعالى: (وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) سورة القصص الآية ٤٧ .

والدعاء بفضل الإيمان، والعرفان نجده كذلك مداً متواصلاً، في قوله تعالى: (وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ) سورة المائدة الآيات ٨٣-٨٤.

ونجدها كذلك وردت بعدة معانٍ، وموجهات لترسيخ قيمة الدعاء بالإيمان تزكية النفس، وجعلها في مصاف الدرجات العلا، في قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ) سورة المؤمنون-الآية (١٠٥)

في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) سورة الحشر، الآية ١٠.

المطلب الثالث: الدعاء بالرضا بالقضاء يزكي النفوس

والمعنى الرضا بالقضاء والقدر خيره وشره، فإن دعوت الله فإنك رضيت بقضائه، وقدره خيره وشره وهذه قضية ينزعج لها الكفار، وهي ذكرى الموت والآخرة، ونحن نسعد بلقاء الله اختياراً لقول الرسول صلي الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه(٣٨).

ونجد أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء (اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي اللهم إني أسالك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب، والرضا، وأسألك القصد في الغني والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت)(٣٩).

ومن موجهات تزكية النفوس بالدعاء بالقضاء، والرضا به وهذا نجده في قول الرسول صلي الله عليه وسلم (الدعاء ينفع مما نزل ومما ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء) (٤٠).

وفي قول الرسول صلي الله عليه وسلم : (لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر وإن الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه) (٤١).

وفي قوله تعالى في قصة سيدنا زكريا عليه السلام: (**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**) سورة الأنبياء الآية ٨٩ .

وفي قوله تعالى في قصة ذا النون سيدنا يونس بن متى عليه السلام: (**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**) سورة الأنبياء الآيات ٨٧-٨٨

وفي قصة سيدنا أيوب عليه السلام (**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**) سورة الأنبياء الآية ٨٣.

ومما تقدم نرى أن الدعاء ينفع ويؤثر فيما نزل وفيما لم ينزل من القضاء بعد، كما ثبت أن في الدعاء دلالة على الإيمان بالقضاء، والقدر وإن الإيمان كل لا يتجزأ، وهذا له الأثر الكبير في تزكية النفوس، وجعلها منقادة لأمر الله سبحانه وتعالى.

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: (علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم في وترى إذا رفعت رأسي ولم يبق إلا السجود أن أقول "اللهم أهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت) (٤٢).

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (ما أصاب أحداً قط هم، ولا حزن فقال: (اللهم إني عبدك بن عبدك بن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو أستأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلاّ أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها) (٤٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي صلي الله عليه وسلم (اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار) متفق عليه.

أي معنى قنا من وقى يقي أي أحفظنا، وصنا، أحفظنا بحفظك، وأرعنا بعينك التي لا تنام(٤٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء) متفق عليه(٤٥).

وعن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين، ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك؟ قالت كان دعاؤه (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) رواه الترمذي، وقال حديث حسن[٤٦].

وبالقناعة بالقضاء، والقدر خيره وشره، نجد أن النفس تتزكى، وتترفع عن الصغائر، والدنايا، ونجد الراحة النفسية، والاجتماعية، ونجد أن الدعاء بالرضى بالقضاء حماية للنفس الإنسانية من الأمراض النفسية، وذلك غيره في قوله تعالى: (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) سورة المعارج الآية١٩.

وكذلك نجد أن تزكية النفوس بالتسليم للقضاء نفي النفس من فتنة الخير، وفتنة الشر انطلاقاً من قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) سورة الأنبياء الآية ٣٤.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوات بهؤلاء الكلمات: (اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من فتنة القبر) رواه البخاري[٤٧].

وبهذه الأدعية تتحقق تزكية النفوس للصغار، والكبار، وبهذا يمكن أن نقول إن هذا البرنامج التزكوي إن جاز التعبير برنامجاً شمولياً يشمل الفكر والعمل ويخاطب الوجدان[٤٨].

حتى نصل إلى مرحلة النفس المطمئنة، والآمنة، والتي تحصل بها على التزكية، والجزاء ثم يجزاه الجزاء الأوفى.

كقوله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) سورة الفجر الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩. والجزاء الأوفى في قوله تعالى: (جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) سورة البينة الآية ٨[٤٩].

وطمأنينة النفس من تزكيتها فالنفس إذا تركبت بالاستسلام للقضاء والقدر زالت عنها الشراسة الطبيعية، وقلة الصبر على البلاء مـن وجـود الـشراسة، والتزكية تخرجها من شراستها، وتجعلها في محل الرضا والطمأنينة[٥٠].

الخاتمة والتوصيات

واختتم هذا البحث بقوله تعالى (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) سورة يونس الآية ١٠.

وهذه الدراسة تشمل باباً صغيراً ، والأبواب مفتوحة أمام الباحثين في الدراسات الإسلامية والوصول للكمال غاية لا تدرك وإنما لأعمال الصالحات هي غاية العبودية لله سبحانه وتعالى ،(مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ) سورة الذاريات، الآية ٥٦ .

التوصيات:

من خلال هذا البحث توصلت للتوصيات الآتية:

١- أن نجعل من الدعاء قيمة إيمانية تعبدية وليست شكلاً ثانوياً كما نفعل اليوم.

٢- لابد أن نربي النشء على هذه القيم حتى يشبوا على تلك القيم الإيمانية.

٣- الله سبحانه وتعالى أمر بالدعاء لمصلحة العبد، وتنمية ميزان حسناته في الدنيا والآخرة .

٤- الدعاء يقود إلى التزكية ويجعل النفس راضية بقضاء الله وقدره خيره وشره.

٥- الدعاء يقود إلى الصدق ، والعفة ، والقوة في الإدارة وحقيقة التوكل.

والله الموفق

الهوامش والمراجع

١- الصحاح للجوهري، مادة دعوة، أنظر جمهرة اللغة لابن دريد مادة دعوة.

٢- إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط، ص٢٨٦.

٣- أنظر ابن القيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، ص٤٠٥.

٤- الصحاح للجوهري، مادة دعوة، أنظر جمهرة اللغة لابن دريد مادة دعوة.

٥- (٥) إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط، ص٢٨٦.

٦- أنظر ابن القيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، ص٤٠٥

٧- تفسير ابن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي متوفى ٧٧٤سنة المجلد الأول سورة البقرة ص٢١٩.

٨- رياض الصالحين، ص٧٩٥، حديث رقم ١٤٦٣، ص٧٩٥

٩- أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء ج٥، ص٤٥٥، حديث رقم ٣٣٧٠.

١٠- أخرجه ابن ماجة في كتاب الدعاء باب فضل الدعاء، ج٢، ص١٢٥٨، حديث ٣٨٢٧.

١١- رياض الصالحين للإمام الحافظ محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦هـ، تحقيق الدكتور صبحي الصالح حديث رقم ١٤٦٤، ص٧٩٥.

١٢- رياض الصالحين حديث رقم ١٤٧٦، ص٨٠٠، مصدر سبق ذكره

١٣- رياض الصالحين ص٧٩٨، حديث رقم ١٤٧٣.

١٤- رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس حديث رقم (٧٤٩٩) وفي التوصية، ومسلم (٧٦٩١) في صلاة المسافر، ومقرها. أنظر مدارك

السالكين للعلامة أبي بكر بن قيم الجوزية ٦٩١-٧٥١، تحقيق عماد زنك البارودي، القاهرة، مصر.

١٥- المعجم الكبير للطبراني ج١٨ ص٢٥٩، حديث رقم ٦٤٧، الراوي العرباض بن سارية.

١٦- أورده السيوطي في كتابه الدر المنثور، ج٧، ص٣٥٤.

١٧- رياض الصالحين، رواه مسلم، حديث رقم ١٤٩٢، ص٨٠٧.

١٨- المرجع السابق.

١٩- الأحاديث القدسية الصحيحة، ص٣٥٧، الجمع والتقديم د/ محمد محمد ناصر، أ. عبدالعزيز مصطفى، الناشر الفتح للإعلام العربي.

٢٠- أخرجه الترمذي في سننه باب ما جاء لا يرد القضاء إلا الدعاء ج٤، ص٤٤٨، حديث رقم٢١٣٩.

٢١- أخرجه الحاكم في مستدركه كتاب الدعاء والتكبر والتهليل، والتسبيح، والذكر، ج١، ص٦٦٩، حديث رقم ١٨١.

٢٢- رياض الصالحين، ص٨٠٩، حديث رقم ١٥٠٠، مصدر سبق ذكره.

٢٣- رياض الصالحين، ص٨٠٨-٨٠٩، حديث رقم ١٤٩٨.

٢٤- رياض الصالحين، ص٧٩٤، حديث رقم ١٤٦٢.

٢٥- أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء .

٢٦- لسان العرب مادة زكا ج١٤، ص٣٥٨، أنظر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي القاموس المحيط، مطبعة الحلبي، القاهرة، ج٤، ص٣٤١.

٢٧- رياض لانس في بيان أصول تزكية النفس ص٢١، إعداد الشيخ محمد إبراهيم العلي مركز حراء القرآني، فرع عمان، الثالث، ط الثالثة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، الأردن

٢٨- الحديث السابق

٢٩- كتاب زبدة التفسير، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم، ص٥٨، ط٩، ت١٤٢٥هـ .

٣٠- رواه مسلم حديث رقم ١٤٦٦، رياض الصالحين ص٧٩٦.

٣١- سعيد حوى، المستخلف في تزكية النفس نظرية متكاملة في تزكية النفوس، ص١٦١، الناشر دار السلام للطباعة والنشر، والترجمة، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٢- أخرجه الحاكم في مستدركه في فضائل الحسن بن علي رضي الله عنهما، ج٣، ص١٨٨، حديث رقم ٤٨٠٠.

٣٣- أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده آخر أحاديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ج١، ص٣٩١، حديث رقم ٣٧١٢.

٣٤- تفسير ابن كثير تفسير سورة البقرة الآية ١٢٨، ص١٨٤، الجزء الأول.

٣٥- رياض الصالحين، ص٨٠٠، حديث رقم ١٤٧٨.

٣٦- رياض الصالحين ٧٩٣، حديث رقم ١٤٦٠.

٣٧- الحديث السابق.

٣٨- أخرجه النسائي في سننه الكبرى نوع آخر ج١، ص٣٨٧، حديث رقم ١٢٢٨.

٣٩- أخرجه الترمذي في سننه باب دعاء النبي ﷺ ج٥ ص٥٥٢ حديث رقم ٣٥٨٤.

٤٠- أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، ص١٠٠، ج٢، حديث رقم ١٤٤٢.

٤١- أخرجه الحاكم في مستدركه في فضائل الحسن بن علي رضي الله عنهما، ج٣، ص١٨٨، حديث رقم ٤٨٠٠.

٤٢- أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده آخر أحاديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ج١، ص٣٩١، حديث رقم ٣٧١٢.

٤٣- رياض الصالحين، ص٧٧١، رقم الحديث ١٤١٩، أنظر رياض .. في بيان أصول تزكية النفوس، الشيخ إبراهيم محمد ... ص٣٥، ط٣، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، الأردن، مكتبة النهضة.

٤٤- المنهاج الرباني في التربية، وتزكية النفس، ص٩٥، بابكر العوض عبدالله، ط٧، ٢٠٠٧م.

٤٥- للإمام ابن القيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، ص٣٣٢، تقديم عبدالمنعم صالح العلي، الناشر دار النشر للجامعات، مصر، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م.

٤٦- أخرجه الحاكم في مستدركه في فضائل الحسن بن علي رضي الله عنهما، ج٣، ص١٨٨، حديث رقم ٤٨٠٠.

٤٧- أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده آخر أحاديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ج١، ص٣٩١، حديث رقم ٣٧١٢.

٤٨- رياض الصالحين، حديث رقم ١٤٦٥، ص٧٩٥-٧٩٦.

٤٩- رياض الصالحين، ص٧٩٧، حديث رقم ١٤٦٩

٥٠- رياض الصالحين، ص٨٠٤، حديث رقم ١٤٨٧.